المفارقة
في مقامات السرقسطي (ت ٥٣٨ هج)
- دراسة تحليلية -

The paradox in the Maqamat of Al-Saraqusti (D-538h)

Analytical Study

اعداد

أ. م. د. سرى طه ياسين

الجامعة العراقية - كلية التربية للبنات - قسم اللغة العربية

Assist.Prof.Dr. Sura Taha Yaseen

07737041748

Iraqi University - College of Education for girls -

Department of Arabic Language

Sura.yaseen@aliraqia.edu.iq

الملخص

تُعد دراسة المفارقة من الدراسات النقدية والبلاغية الجديدة التي تتعامل مع النص لكشف خفاياه والولوج إلى أسراره ، فضلا عن أنها من الدراسات الحديثة وآلية من آليات تحليل النص الأدبي، إذ تعتمد على الدراسة العميقة للنص، وتقليبه وبيان مستوياته للوصول إلى عمق المعنى الذي أراده الكاتب.

وقد تناول هذا البحث المفارقة في المقامات اللزومية التي أبدعها الكاتب الأندلسي أبو الطاهر السرقسطي (ت ٣٨٥ هـ). وللكشف عن المفارقة في الكتاب توزع البحث على توطئة وثلاثة مباحث تناولت مفهوم المفارقة قديما وحديثا مع انواع هذه المفارقة، ثم خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: المفارقة ، السرقسطي، الأسلوب، المفارقة المكانية، المفارقة الزمانية.

Abstract:

The study of paradox is considered one of the new critical and rhetorical studies that deal with the text to reveal its mysteries and access its secrets. In addition, it is one of the modern studies and a mechanism for analyzing the literary text, as it depends on the deep study of the text, turning it over and clarifying its levels to reach the depth of meaning that the writer wanted.

This research dealt with the paradox in(AlMaqamat Alluzumiat) , which was written by the Andalusian writer Abu Al-Tahir Al-Saraqusti (d. 385 AH). In order to uncover the paradox in the book, the research was divided into an introduction and three sections that dealt with the concept of paradox, with the types of this paradox, then a conclusion and a list of references

Keywords: paradox, Saraqosti, style, spatial paradox, temporal paradox

المقدمة

شكلت المفارقة بشتى أشكالها أهمية كبيرة في البحوث والدراسات اللغوية الحديثة بسبب الدور الذي تلعبه في فهم النصوص عبر الكشف والإضاءة على الجانب الآخر غير المعلن في النص الذي يشكل الرسالة التي يرسلها المؤلف (المرسل) إلى المتلقي (المرسل إليه). والمفارقة ليست بالأمر الجديد، بل كانت معروفة في الأدب والبلاغة المكتوبين باللغة العربية وإن لم تكن قد تبلورت في مفهوم محدد.

وفي السعي للكشف عن المفارقة في الأدب العربي، فقد جاءت هذه الدراسة التي تكونت من تمهيد وثلاثة مباحث وكانت كما يلي:

المقدمة.

المبحث الأول: كان في محورين ، المحور الأول: المفارقة في اللغة والاصطلاح مع ذكر بعض تعريفاتها والمحور الثاني: عن السرقسطي وكتبه.

المبحث الثاني: كان عن أسلوب السرقسطي في بناء مقاماته اللزومية.

المبحث الثالث: نماذج متنوعة من المفارقة في المقامات اللزومية.

ثم خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع باللغتين العربية والأنجليزية.

ومن الله التوفيق

المبحث الأول

تشكل المبحث الأول من محورين كان المحور الأول منهما عن مفهوم المفارقة قديما وحديثا، وكان المحور الثاني عن حياة السرقسطي وكتبه. والمحوران يمثلان توطئة للدراسة بهدف توضيح مفهوم المفارقة وطبيعته وجهد السرقسطي في إضافة لبنات جديدة في شكل جديد من أشكال النثر العربي .

المحور الأول: مفهوم المفارقة قديما وحديثا

إن حداثة مفهوم المفارقة تتطلب بيان ماهية هذا المفهوم وطبيعته، والتطرق كذلك إلى الأسباب التي تدفع الأديب إلى استعمال المفارقة، ومن هذه الأسباب السعي للحصول على منافع معينة منها التأثير في المتلقي وبالطبع فأن التأثير يتوقف على مدى الجهد الذي يبذله القارئ لفهم النص ومقدار الأدوات التي يوظفها في مسعاه هذا . وللمفارقة وظيفة فهي تستعمل «لقتل العاطفة المفرطة والقضاء على المظهر الزائف، ولفضح التضخيم الفكري، وتعيد التراث الفني الموروث بصياغته وتحويله وتشكيله وتفسيره من جديد».[١]

ولفظة المفارقة وردت في الشعر العربي في عصر ما قبل الإسلام في بيت لزهير بن أبي سلمى في قوله: (البسيط)

وَإذا كِلانا إذا حَانتْ مُفارقَةٌ من الديارِ طَوى كَشحاً على حَزِنِ[٢]

وفي القرآن الكريم وردت المفارقة بمعنى الشق ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [٣] ووردت اللفظة في توصيف الملائكة بأنها تنزل بالفرق بين الحق والباطل: ﴿ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ ﴾ [٤] وعند تتبع المعنى اللغوي لهذه المفردة نجد إن معاجم اللغة العربية أشارت إلى هذه المفردة وبينتها. ويرى ابن منظور إن هناك اختلافاً بين (التفرق) و(الافتراق) في قوله:

---

(١) المفارقة في القص العربي المعاصر : سيزا قاسم، بحث منشور في مجلة النقد الأدبي فصول، م٢، ع٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، كانون٢، شباط، آذار، ١٩٨٢م: ص١٤٣-١٤٤.

(٢) ديوان زهير بن سلمى: شرح أحمد بن يحيى الشيباني، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٣م: ص١١٦.

(٣) سورة البقرة: الآية ٥٠.

(٤) سورة المرسلات: الآية ٤.

«ومنهم من يجعل التفرق للأبدان ، والافتراق في الكلام، يُقال: فرقت بين الكلامين فافترقا، وفرقت بين الرجلين فتفرقا، وفارقت الشيء مفارقة وفراقاً: باينه، وتفارق القوم؛ فارق بعضهم بعضا».(١)

ولم تختلف بقية المعاجم عن هذه الوجهة التي ترى أن المفارقة تشير إلى الإنفصال والافتراق يقول الخليل : إن الفرق هو «موضع الفرق من الرأس في الشعر»(٢)

ولم تخرج اللفظة عن هذا المعنى عند الفيروزآبادي فهي عنده «من الطريق الموضع الذي يتشعب من طريق آخر، الجمع مفارق، ومفارق الحديث وجوهه».(٣)

وتقدم عبد القاهر الجرجاني خطوة أعلى حين عدّ المفارقة نوعا من التضاد «بين المعنى ومعنى المعنى»(٤) والمقصود بين المعنى الظاهر المعلن وبين المعنى المخالف الذي لم يذكره صاحبه، وهذا يتناسب مع راي الجرجاني عن الكلام الفصيح في قوله: «فإنك إذا قرأت ما قاله العلماء فيه، وجدت جلّه و كلّه رمزاً أو وحياً، وكناية وتعريضاً ، وإيماءً إلى الغرض من وجهة لا يفطن له إلا من غلغل الفكر وأدق النظر، ومن يرجع من طبعه إلى ألمعية يقوي معها على الغامض ويصل بها إلى الخفي»(٥).

وعلى وفق ما ورد فان المفارقة ذات مفاهيم متنوعة، وهذا ما تطرحه مصادر الأدب والبلاغة ، من ذلك إن التضاد والطباق والكناية والتورية والاستعارة، والتهكم والسخرية وكذلك المدح بما يشبه الذم أو الهزل الذي يُقصد به الجد، كلها تعد من المفارقة.

فعلى سبيل المثال فإن «المتكلم في الاستعارة ، لا يعني ما يقوله حرفيا ، بل شيئاً أكثر منه، بينما المتكلم في المفارقة نقض ما يقوله»(٦)، «إن المفارقة وإن كانت الكناية أو الاستعارة أو التمثيل أحياناً ، صياغة من صياغاتها الأسلوبية تخرج من الظاهر إلى الباطن النقيض، ولا تخرج عن الظاهر إلى لازم معنى اللفظ»(٧).

---

(١) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة : فرق.

(٢) العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، مادة : فرق.

(٣) القاموس المحيط: مجد الدين محمد الفيروزآبادي، مادة : فرق.

(٤) دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: رضوان الداية وفايز الداية، دار الفكر، دمشق ، ط١، ٢٠٠٧م: ص٢٦٩.

(٥) المصدر نفسه : ص٤٦٠.

(٦) المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة: محمد العيد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م: ص٣٠.

(٧) المصدر نفسه: ص٣٧.

أما المفارقة بوصفها مصطلحاً نقدياً «فلم ترد ضمن المصطلحات التي استخدمها النقاد والبلاغيون، وقد تنبه لهذا الأمر غير واحد ممن كتبوا عن المفارقة في تراثنا العربي»(١) .

ومن الذين تتبعوا «المفارقة» في عدد من المصادر المهمة كان خالد سليمان الذي قال: «أما عن استعمالها مصطلحاً أدبياً أو بلاغياً أو نقدياً، فقد تتبعناها في عدد من المصادر المهمة مثل (المثل السائر) لابن الأثير (ضياء الدين- ت٦٣٧هـ)، و(العمدة) لابن رشيق (أبو الحسن بن رشيق ت٤٥٦هـ) و (منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني (أبو الحسن حازم ت٦٨٤هـ) فلم نجدها واردة»(٢).

ويضيف الكاتب قوله: «كذلك تتبعنا ورودها في بعض المعاجم الحديثة التي جمعت المصطلح النقدي والبلاغي والفلسفي في التراث العربي مثل: معجم النقد العربي القديم لأحمد مطلوب فلم نجد لها ذكراً بين المصطلحات التي تضمنها الكتاب «(٣)

لكن عدم ورود المفارقة مصطلحاً لا يعني عدم وجودها إذ «باتت تشكل الأضداد في التراث العربي اللغوي منبعاً يستقي من جانب المفارقة حيث وجدت بعض الأضداد التي تحمل معنى المفارقة أثناء توظيفها في سياقات معينة، كما في قولهم للجاهل إذا استهزؤوا به يا عاقل يريدون : ياعاقل عند نفسك»(٤)

أما في النقد الحديث فيمكن القول أن تبلور لفظة المفارقة مصطلحاً نقدياً يرتبط في أصوله بالنقد الغربي، واستعملها النقد العربي لتكون مصطلحاً نقدياً حديثاً «وتحديداً حين ترجم الدكتور عبد الواحد لؤلؤة كتاب د. سي. ميويك بعنوان (المفارقة) ونشرته دار الرشيد ببغداد عام ١٩٨٢م ضمن موسوعة المصطلح النقدي»(٥)

أما في الغرب ، فأن سقراط كان «صانع المفارقة الأولى الذي يذكره لنا التاريخ ، فقد كانت المهمة التي أخذها على عاتقه هي أن يشد الناس إليه من كل صنف... حتى يصل إلى النقطة

(١) المفارقة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث: ايمن إبراهيم صوالحه، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، ودار اليازوردي، الأردن، ٢٠١٢م: ص١٩.

(٢) نظرية المفارقة : خالد سليمان ، بحث منشور في مجلة أبحاث اليرموك، المجلد٩، العدد٩، ١٩٩١م: ص٦٤.

(٣) المصدر السابق: ص٦٤.

(٤) المفارقة في شعر الصنوبري المتوفى:٣٣٤هـ: يسرى خليل عبد الرحمن سلامة ابو سنينة، رسالة ماجستير ، جامعة الخليل، فلسطين، ٢٠١٥م: ص٤.

(٥) صور من المفارقة في شعر عراء في كتاب (بحوث مهداة إلى الدكتور محمود السمرة): عبد القادر الرباعي، دار المناهج، عمان، ١٩٩٦م: ص٣٠٣.

التي يجعل الواحد منهم يفقد فيها الثقة كلية فيما يتحاور معه وعندئذ يترك الشخص بمكان خالي الوفاض بعد أن يدرك أنه لم يعرف شيئاً»[١] .

أما في النقد العربي الحديث، فكثرت تعاريف المفارقة فهي «فن بلاغي بكل تأكيد»[٢]، وهي «مفهوم يستخدمه الناقد للإشارة إلى التعبير عن موقف ما علة غير ما يستلزمه ذلك الموقف أو حدوث ما لا يتوقع»[٣]، وهي عند باحث آخر «عبارة تحمل تناقضاً ظاهرياً، ولكن بعد التدقيق نجدها تتضمن حقيقة توثق بين التناقضات فيها»[٤]

ولعل التعريف الذي يقترب من توصيف المفارقة بدقة هو «إنها رفض للمعنى الحرفي للكلام أو- بالأحرى- المعنى الضد الذي لم يعبر عنه» .[٥]

المحور الثاني: السرقسطي: حياته وكتبه

إختص هذا المحور بحياة مؤلف المقامات اللزومية وكتبه بهدف تسليط الضوء على علاقة ما كتبه ووضعه من كتب بما سبقه من إنتاج أدبي وخصوصا المقامات التي لم تكن من إبتكاره فقد سبقه آخرون في هذا المضمار الأدبي وبرعوا فيه. اما الحديث عن كتبه فهذا بقصد بيان الجوانب الأخرى من شخصية هذا المؤلف التي لابد ان يكون لها انعكاس في كتابه موضوع البحث

حياته:

مؤلف كتاب المقامات اللزومية هو أبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبدالله التميمي (نسبة إلى قبيلة تميم التي تعود في أصولها إلى عدنان من ذرية نبي الله إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام)، ولحقه لقب السرقسطي نسبة إلى سرقسطة وهي مدينة في ثغر الأندلس، ويقال له الأشتركوني نسبة إلى اشتركونة، وهي حصن من أعمال تطيلة في الثغر الأعلى في الأندلس.

وغلب عليه لقب السرقسطي، فهو على مايبدو نشأ في سرقسطة ولذلك نسب إليها وقيل أنه من أهلها. ويقول ابن بشكوال إن أبا الطاهر السرقسطي سكن قرطبة ، ولا يعرف على وجه الدقة

(١) المفارقة: نبيلة إبراهيم ، مجلة فصول، مصر، مجلد٧، العدد٣، ١٩٧٨م: ص١٣١.
(٢) المفارقة: نبيلة إبراهيم : ص١٤٠.
(٣) المتقن معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة: سمير حجازي، دار الراتب الجامعية، بيروت، ٢٠٠٥م: ص١٥٥.
(٤) المعجم الأدبي: نواف نصار، دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م: ص١٩٧.
(٥) المفارقة : نبيلة إبراهيم: ص١٣٢.

إن كان قد سكنها بعد سيطرة ممالك الشمال عليها، لكنه حضر إلى سرقطسة في وقت مبكر من حياته للقاء الشيوخ النابهين في الأندلس، علماً أن أبا الطاهر السرقسطي أصبح رحالة يتنقل في مدن الأندلس.

بعد أن شب في سرقطسة، رحل إلى بلنسية وشاطبة ومرسية وأخيراً قرطبة، وتذكر كتب التراجم إنه أخذ عن ابن السيد البطليوسي في مدينة بلنسية، وعن أبي بكر بن العربي بإشبيلية وعن أبي علي الصدفي بمرسية سنة ٥٠٨هـ.

وقد استقر في قرطبة ، وتصدر فيها مجالس الإقراء والأدب واللغة وأشادت الكتب التي ترجمت له بأستاذيته لكثير من علماء الأندلس ، وإذا كانت كتب التراجم لم تذكر مولد السرقسطي فأنها ذكرت سنة وفاته، فقد توفي عام (٥٣٨هـ) واكتفى كتاب الأعلام بالإشارة إليه بالقول «السَّرقَسطي محمد بن يوسف ٥٣٨»[١]

وفي واحدة من المخطوطات فان اسم المؤلف ورد بالصورة الآتية «أبو طاهر محمد بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن إبراهيم التميمي المازني السرقسطي يعرف بابن الاشتكروني أبو الطاهر»[٢]

ولقب السرقسطي تلقب آخرون به بالإضافة إلى المؤلف أبي الطاهر ومنهم : قاسم بن ثابت السرقسطي (ت٣٠٢هـ) ، وإسماعيل بن خلف السرقسطي (ت٤٥٥هـ)، ورزين بن معاوية السرقسطي (ت٥٣٥هـ). [٣]

وفيما يخص ثقافته، فأنه حصل على قدر كبير متنوع من علوم شتى في الفقه والنحو واللغة والأدب، وبرع فكان عالماً لغوياً أديباً ومن رجال القرن السادس الهجري، وعاش في عصرين من عصور الأندلس هما عصر الطوائف الذي أعقب عصر الخلافة، وبداية عصر المرابطين ، وعايش وشهد ما حدث في هذين العصرين من ألوان من الصراع الطبقي والسياسي والتقلبات في الحياة الاجتماعية وانعكاسات كل ذلك في الثقافة على وجه العموم والأدب بشكل خاص. واستقر به المقام في قرطبة ليستوطن فيها ولينقطع للتأليف والتدريس قبل وفاته عام ٥٣٨هـ.

---

(١) الأعلام ، قاموس تراجم لآشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٨٦م: ص٨١.

(٢) المقامات اللزومية: تأليف أبي الطاهر محمد بن يوسف السرقسطي، تحقيق: د. حسن الوراكلي، جدارا للكتاب العالمي، عمان- الأردن، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط٢، ٢٠٠٦م: ص٩.

(٣) الأعلام: الزركلي : ص٨١.

كتبه:

من الآثار التي خلفها أبو الطاهر محمد بن يوسف رسائل وكتابين هما:

١. كتاب (المسلسل في غريب لغة العرب)، وهو كتاب جرى نشره في القاهرة.

٢. كتاب (المقامات اللزومية) وهو الكتاب الذي يدور البحث عليه، ويعدُّ من أروع ما قدمته الأندلس للأدب العربي من أعمال أدبية.

وفي كتابه (المسلسل في غريب لغة العرب) إتبع أبو الطاهر طريقة المناهج التي يتبعها مؤلفو المعاجم العربية المعروفة ، وقد تعمد السرقسطي في هذا الكتاب عدم إخضاع مفردات اللغة لأي ترتيب سوى ما يفرضه التسلسل والانتقال بين معاني الألفاظ أو التشاجر[١] والتداخل الذي يعني ذكر معاني كلمة معينة ثم أخذ لفظ المعنى الأخير لمعرفة معانيه الأخرى، أي أنه ينتقل من الكلمة الأولى إلى الثانية التي تحيل بدورها إلى الكلمة الثالثة فالثالثة إلى الرابعة وهكذا... وهكذا تنتظم الألفاظ في سلسلة متصلة متشابكة مع بعضها متشاجرة من أصل له فرع .

ويتحول الفرع بعد ذلك إلى أصل ويقدم الكتاب معلومات وفيرة عن معاني الكلمات وعن لغات (لهجات) العرب عند نطق الكلمات مثال ذلك:

«**البقرة**: الأولى جنس الحيوان المعروف، والأخرى مصدر بقرّ الرجل بقرا: أعيا، والبقر: الفزع.

الفرق: الأولى مصدر؛ فرق فرقاً وهو شدة الفزع، والأخرى من صفات الأسنان وهي تباعد ما بين الثنايا.

الثنايا: جمع ثنية.. الأولى من الأسنان.. والأخرى واحدة العقاب (عقبة، منعطف)»[٢]

ويورد الكتاب عن اختلاف النطق صوراً منها «الزحاليف: لغة في الزحاليف. واهل العالية يقولون: زحلوفة (بالفاء) ، وتميم يقولون: زحلوقة (بالقاف)»[٣]

أما كتابه موضوع البحث فقد طُبع ونُشر بعنوانه الأصلي (المقامات اللزومية) تأليف أبي الطاهر محمد بن يوسف السرقسطي (ت٥٣٨هـ) حققها وعلق حواشيها الدكتور حسن الوراكلي، وأعتمدتْ الطبعة الثانية الصادرة سنة ٢٠٠٦ للميلاد في هذا البحث.

---

(١) من كلمة شجرة وليس من التشاجر (التناحر)- ملحوظة من الباحث-

(٢) كتاب المسلسل في غريب لغة العرب: الفقيه الكاتب الشيخ أبي الطاهر محمد بن يوسف المتوفى سنة ٥٣٨هـ، تحقيق: محمد عبد الجواد، راجعه إبراهيم الدسوقي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي- الاقليم الجنوبي- الإدارة العامة للثقافة، د.ط، د.ت: ص٤٠.

(٣) المصدر نفسه: ص٣٨.

مقامات السرقسطي اللزومية:

إن الحديث عن هذه المقامات يفرض التطرق إلى الأنموذجين الأصليين اللذين هما (مقامات بديع الزمان الهمذاني ومقامات الحريري) وعقد مقارنة وبيان التشابه والتماثل معهما وهو ما يعكس مقدار تأثير المقامات السابقة باللاحقة منها، ذلك إن الحريري فرغ من كتابة مقاماته عام ٥٠٤هـ، أما السرقسطي فأنه توفي سنة ٥٣٨هـ، ومن هذين التاريخين يمكن الاستنتاج بأن السرقسطي قد كتب مقامته اللزومية بعد إكمال الحريري كتابه وقبل أن يموت أي مابين عامي ٥٠٤هـ و٥٣٨هـ.

وأبو الطاهر السرقسطي كتب مقامته اللزومية بقرطبة بعد وقوفه على ما أنجزه أبو محمد الحريري في البصرة، وهذا لا يعني أن عمل السرقسطي كان نسخة تطابق مقامات الحريري، ويمكن القول أنها كانت مقابلة لها أي تباريها، وهذا ما كشفه السرقسطي نفسه في قوله في مقدمته البسيطة التي استهل كتابه بها «فهذه خمسون مقامة أنشأها أبو الطاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي بقرطبة من مدن الأندلس عند وقوفه على ما أنشأه الرئيس أبو محمد الحريري بالبصرة، اتعب فيها خاطره وأسهر ناظره ولزم في نثرها ونظمها مالا يلزم فجاءت على غاية الجودة والله أعلم»(١)

إن هذه المقدمة البسيطة دلت على جملة أمور منها أن تأثر السرقسطي كان بمقامات الحريري على الرغم من إن مقامات بديع الزمان الهمذاني كانت الأسبق في دخول الأندلس في عهد ملوك الطوائف وامرائها وألف على منوالها كثيرون منهم ابن شهيد ، لكن اثر مقامات الهمذاني كان محصوراً في دائرة ضيقة .

والسرقسطي حاول تقليد الحريري في مقاماته، وذلك لتأكيد قدرته الأدبية في مجاراته في هذا النوع من الكتابة، وكذلك للتعبير عن آرائه ووضعه الشخصي ، ولهذا جعلها خمسين مقامة بعدد مقامات الحريري، والتزم في نثرها المسجوع مالا يلزم من تعدد القوافي ويكون عددها قافيتين فأكثر، وهو في هذا يعكس تأثره بأبي العلاء المعري، وليس من المصادفة أن يكون عنوان مقامات السرقسطي (المقامات اللزومية)، ويكون عنوان أشهر ديوان للمعري هو (ديوان اللزوميات). وحافظ السرقسطي على الشخصيتين التقليدتين في المقامة وهما الراوي السائب (ابن تمام) وبطل المقامة (الشيخ أبو حبيب) وهو محتال يعود اصله إلى عمان. وكان يذكر في بعض مقاماته شخصاً ثالثاً اسمه المنذر بن حمام.

---

(١) المقامات اللزومية: تأليف أبي طاهر محمد بن يوسف السرقسطي: ص١٧.

ومن الأمور الأخرى التي أشارت إليها مقدمة السرقسطي في (مقاماته اللزومية) هو أنه بذل قصارى جهده وكدّ ذهنه وأتعب فكره ، وكانت همته لاتعرف الكلل ولم يخالطها سأم ولا ملل مع مارافق كتابة مقاماته من تعقيدات التزمها ولم يجتنبها حتى عرفت باللزومية.

المبحث الثاني
أسلوب المفارقة عند السرقسطي في بناء مقاماته

إعتمد السرقسطي في مقاماته أسلوبا أعتمده أصحاب المقامات التي سبقته، إذ كان أسلوبه مكتظاً بالصنعة مع التزام مالا يلزم في سعيه الالتزام بحروف معينة وكلمات محددة وأوزان لا محيد عنها بالنسبة له، وهو في ذلك جعل الشاعر أبا العلاء المعري[١] صاحب (اللزوميات)، وأبا القاسم محمد الحريري صاحب المقامات قدوته في التأليف، ولم يخف السرقسطي تأثره بالحريري في مقدمته من أنه قرأ ما ألفه الحريري بالبصرة وأنه لزم في نثرها ونظمها مالا يلزم، فجاءت على غاية من الجودة»[٢].

ومدلول قول السرقسطي هذا يشي بأنه أراد «أن يقول: إن عمله في معارضته لمقامات الحريري لا يخرج عن كونه أراد أن يبرهن لأبناء وطنه بدليل عملي على ان المستجدات التي ظهرت في المشرق بإمكان الأندلسيين ان ينتجوا ما يماثلها أو يعارضها... أو يزيد عليها وذلك من باب المسابقة والمنافسة»[٣].

إن السرقسطي حاول أن يجاري مقامات الحريري ويباريها في الصياغة والأسلوب. ولا يسع المجال للتوسع في ذكر أوجه التشابه بين المؤلفين السرقسطي و الحريري التي يمكن إجمالها بأن عدد المقامات في الكتابين كان خمسين مقامة، وكذلك إعتماد التقنيات الكتابية نفسها، وسعة الرقعة الجغرافية التي تقع الأحداث فيها.

وقد استعمل السرقسطي نمطاً متميزاً في تسمية مقاماته حين رتب المقامات ترتيباً أبجدياً، إذ كان أسلوب السجع هو الحاكم ولذلك جاءت أسماء المقامات حسب الأبجدية فهناك

(١) أحمد بن عبد الله بن سليمان، ولد في المعرة بلدة في سوريا، أصيب بالجدري سنة ٣٦٧هـ، شاعر واديب وفيلسوف لقب برهين المحبسين المنزل والعمى بعد أن اعتزل الناس. له آراء فلسفية توفي سنة ٣٦٦هـ. وقد نبغ بالشعر في وقت مبكر من حياته. ورحل إلى بغداد إلى سنة ٣٥٨هـ ورجع إلى بلدتهوسمح للطلاب بمخالطته. ينظر : سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، تح شعيب الأرناؤوط، وبشار معروف وآخرون، الناشر : مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٨٢م.

(٢) المقامات اللزومية: ص١٧.

(٣) المقامات اللزومية في إنشاء أبي الطاهر السرقسطي: عبد القادر زمامة، مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب، العدد ٣٣١، تشرين أول/اكتوبر، ١٩٩٧م.

(الهمزية، والبائية، والجيمية، والدالية، النونية) وتسمية المقامات بهذه التسميات لابد أن يكون لها انعكاس في الأسلوب.

ولم يكن هناك اختلاف في أسلوب الجمل وتركيبها في مقامات السرقسطي، بل قد يمتد ذلك إلى وجود اتفاق في موضوعها ونهايتها والمفارقات بينها، وعلى سبيل المثال فأن الراوي يقول في المقامة التاسعة عشرة « وصرت من الكبرة في أسمال ، ومن الحيرة في سباسب ورمال، ودعت الصبابة والصبا»[١] . وفي المقامة العشرين يقول الراوي» كنت قد ودعت الصبا والصبابة»[٢]، والمقامات تبدأ بتحديد مكان يقول الراوي انه مر به، ففي بداية المقامة الحادية والعشرين نجد « وردت البحرين ،وأنا ذو طمرين»[٣] ، وفي بداية المقامة الثانية والعشرين يقول الراوي «رمت بي روامي الأعواز، إلى أرض الأهواز»[٤]، وكانت بداية المقامة الثالثة والعشرين « كنت مرة بمرو ، وقد خالفت المروؤة والسرو»[٥] وهذا يدلل على إنتهاج السرقسطي أسلوباً لا يتغير كثيراً.

وقد تعمد المؤلف ان يكون في كل مقامة من مقامانه اللزومية أبيات من الشعر تجري على لسان أبطال المقامة وكانهم كلهم ذوو ملكة شعرية وقدرة تصويرية، أي ان السرقسطي طبع الشخصيات في المقامات بطابعه. وقد تجلى ذلك في كل مقاماته ومنها المقامة التاسعة والأربعون التي تناوب فيها ثمانية من شخصبات المقامة على قول أبيات من الشعر وسبعة من هؤلاء الثمانية كانت أبياتهم من بحر الطويل والقافية كانت عينية.قال الأول من الطويل:

خليليَّ إن الحلمَ للمرءِ رادعُ فكيف بقلبٍ ما لهُ الدهرُ قادعُ

وقال الثاني من البحر نفسه:

خليليَّ إن الشيبَ للمرءِ وازعُ ولكنَ قلبا بين جنبيَّ نازعُ

وقال الثالث من البحر نفسه:

أجدَّ بليلاكَ الركابُ المسارعُ ومن دونِ ليلاكَ الرماحُ الشوارعُ

(١) المقامات اللزومية ، ص ١٨٢
(٢) المصدر نفسه ص ١٩٠
(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٠٠
(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٠٨
(٥) المصدر نفسه ، ص ٢١٤

وهكذا استمر المؤلف على هذا المنوال إلى أن وصل للسابع الذي قال من الطويل أيضا:

خليليَّ هل لي منكما اليومَ شافعُ فقدْ بخلتْ يوما عليَّ الشوافعُ[١]

وتبنى السرقسطي المستهل نفسه الذي تبناه من قبله الهمذاني والحريري في مقاماتهما ، فبديع الزمان الهمذاني كان يبتدأ مقاماته بالقول «حدثنا عيسى بن هشام» أما أبو القاسم محمد الحريري فكان يبدأ مقاماته بالقول «حدث الحارث بن همام»[٢] أو «حكى الحارث بن همام»[٣].

وقد اقتفى السرقسطي أثرهما فكان يبدأ مقاماته بالقول «حدث المنذر بن همام»[٤]، أو «قال السائب بن تمام»[٥].

والملاحظ ان السرقسطي جاء باسم الراوي مطابقاً في البناء الصرفي لما جاء به الهمذاني والحريري فهو عند الهمذاني (عيسى بن هشام) ، وعند الحريري (الحارث بن همام)، وعند السرقسطي (المنذر بن همام).

وليس مصادفة ان يكون اسم الراوية «المنذر بن حمام» فلفظ «المنذر» هو أحد أسماء الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهذا مشابه لإسم راوية مقامات الهمذاني «عيسى» ذلك إن «اختيار لفظة عيسى بالذات لمما يقوي هذا الذي نذهب إليه إذ هي مقابل لفظ (أحمد) وكلاهما من الأسماء التي تحظى بتبجيل كبير لانهما يدلان رمزين مقدسين عند المسلمين». [٦]

والأسلوب لا يوظف الكلام بمدلوله اللفظي فقط، وعن هذا يقول عبد القاهر الجرجاني : «الكلام ضربان، ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وضرب أنت لا تصل إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن بدلالة اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة لذلك المعنى دلالة ثانية تصل إلى الغرض ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل»[٧]

والسرقسطي أقام أسلوبه على مستويين؛ الأول: مستوى البناء الخارجي، والثاني: مستوى المحتوى الداخلي عبر توظيف التشبيه والاستعارة وفنون البيان الأخرى وما تصنعه من صور.

(١) المقامات اللزومية الصفحات ٤٣٧- ٤٣٩

(٢) كتاب مقامات الحريري: ابو القاسم محمد الحريري، المطبعة الأدبية، بيروت، ط٢، ١٨٨٦م: ص١٨.

(٣) المصدر نفسه: ص٢٤.

(٤) المقامة اللزومية: ص٤١.

(٥) المصدر نفسه: ص١٠.

(٦) المقامات من ابن فارس إلى بديع الزمان الهمذاني: د.هادي حسن حمودي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م: ص١٠٠.

(٧) دلائل الاعجاز في علم المعاني: عبد القاهر الجرجاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١م: ص٢٠٠.

والتشبيه له» روعة وجمال، وموقع حسن في البلاغة؛ وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي، وإدنائه البعيد من القريب، يزيد المعاني رفعة ووضوحًا، ويكسبها جمالًا وفضلًا، ويكسوها شرف ونُبلًا؛ فهو فن واسع النطاق، فسيح الخطو، ممتد الحواشي، متشعَّب الأطراف، متوعِّر المسلك، غامض المدرك، دقيق المجرى، غزير الجدوى»(١)

والتشبيه اصطلاحًا: عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر، قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر، بأداة لغرض يقصده المتكلم.(٢).

ومن التشبيه قوله في ذم الدنيا «تمرون عليها كالفراش»(٣)، فهو شبه مرور الناس بالدنيا بمرور الفراش الذي يكون سريعاً خفيفاً، واستعمل أداة التشبيه (الكاف) واستعمل الأداة نفسها في تشبيه آخر في قوله : «وتمطى كغصن الروضة الميعاس»(٤) ، والميعاس من الفعل معس، ومعس الديم «لينه»(٥)، والميعاس : الرمل اللين تغيب فيه الأرجل.

وكان هناك تشبيه من دون أداة في قوله «تردها وردَ القطا النهال»(٦)، والتشبيه واضح إذ يصف ورود من يتحدث عنه بانه مثلما ترد القطا (الواحدة قَطاة والجمع قَطَيات وقَطَوات: جنس طير صحراوي) منهل الماء وكذلك جاء التشبيه أيضا في قوله في المقامة الثالثة والأربعين (الطريفية):» فوقع عليه وقوع الفراش، وتنازعوا مبرته تنازع الهراش».(٧) وفي هذه العبارات جاء التشبيه مرتين من دون اداة حين شبه الوقوع مثل وقوع الفراش(جمع فراشة)، والتنازع حول المبرة (الإحسان) مثلما يتنازع الهراش (الحمقى).

ولم يقتصر حضور التشبيه على النثر، فقد جاء في الشعر أيضا من خلال استعمال أداة التشبيه (الكاف) ،من ذلك ماورد من أبياتمن المجتث:

كالبدرِ حسنا ولكنْ مشن معشرس أذمار(٨)

---

(١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي ،المملكة المتحدة، ٢٠١٧ م، ص ٢٤٩
(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٩
(٣) المقامات اللزومية: ص١٨٣.
(٤) المقامات اللزومية : ص١٩١.
(٥) لسان العرب : ابن منظور، مادة: معس.
(٦) المقامات اللزومية: ص ٧٧١
(٧) المصدر نفسه، ص ٢٤٩
(٨) المصدر نفسه ص ٢٣٩

وتكرر استعمال الكاف في التشبيه، من ذلك ما ورد على لسان واحدة من شخصيات المقامة السابعة والأربعين من الطويل :

أنـــا كـالـنـجـمِ ســنـــاءً وسـنـى قـاطـعٌ فـي كـلِّ حـيـنٍ فـلـكـه[١]

أما الاستعارة لغةً هي رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر، كأن يُقال: استعرت من فلان شيئا، أي حولته من يده إلى يدي، أمّا اصطلاحاً استعمال كلمة أو معنى لغير ما وضعت به أو جاءت له لوجود شبه بين الكلمتين؛ وذلك بهدف التوسع في الفكرة، أو أنّها تشبيه حذف أحد أركانه.[٢].

والاستعارة كانت حاضرة في المقامات في الجمل الصغيرة المسجوعة، يقول: «إلى كم يسوقك الأملُ والرجاء، ولا يُشوِّفك المَهَلُ والإرجاء، والعمر قد انصلتَ إنصلات السابق، والشباب قد انفلت انفلات الآبق، والغرور يخادعك ويعاديك»[٣].

في هذه الاستعارات أضفى السرقسطي الصفات الإنسانية على ماهو غير إنساني وهذا يُسمى التشخيص الذي هو «إسباغ الحياة على المادة الجامدة، والظواهر الطبيعية، والانفعالات الوجدانية، هذه الحياة التي ترتقي فتصبح حياة إنسانية تشمل المواد والظواهر والانفعالات»[٤]

وإذا كانت المقامات التي أنشأها الحريري تجمع «بين متعة القص والحكي وتحقيق الغاية البيانية البلاغية»[٥] فأن مقامات السرقسطي سعت المسعى ذاته عبر توظيف الأساليب البلاغية المتنوعة التي تخدم فن المفارقة في موضوع بحثنا، منها ما ذكرناه من البيان وكذلك من البديع حيث كانت الجمل قصيرة مسجوعة مع وجود الجناس.

يقول السرقسطي : «وفي كل ذلك لا تثنيه حال، ولا يعوزه انتحال، ولا تروضه حقيقة ولا محال»[٦].

ومن الجناس التام (التطابق التام بين الكلمتين) ما قاله من المجتث:

---

(١) المقامات اللزومية ، ص ٤٤٠

(٢) ينظر : علم البيان: د.عبد العزيز عتيق،: دار النهضة العربية، بيروت ، ٢/ ١١، ١٧٣-١٧٥.

(٣) المصدر نفسه: ص١٧٧.

(٤) التصوير الفني في القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٨م: ص٦٣.

(٥) السحر الحلال من اسجاع الحريري في مقاماته: عصام البشير، كتاب الكتروني al-maktaba.org: ص١٨٧.

(٦) المقامات اللزومية: ص٤٥٣.

لا تسمحنَّ بسرٍ وإن عَلتكَ يمينُ
فللأمورِ شِمالٌ وللإمور يمينُ
سيان في الحكم سِرٌ تَسخؤُ بهِ ويمينُ
الصدقُ بِرٌ ولكنْ أين الذي لا يمينُ[1]

لقد جاء الجناس في كلمة (يمين) ، فمرة كان معناها القسم، ومرة معناها الجهة اليمنى، وصيغة الفعل (يمينُ) معناها ذهب جهة اليمين وسلك جهة اليمين، ووجه المفارقة هنا هو الحاجة إلى إعمال الفكر للكشف عن المعنى، بالإضافة إلى إضفاء تنغيم صوتي في الأبيات.

وقد اعتمد السرقسطي أساليب مفارقية تنسجم مع وجوه البلاغة في مقاماته ذلك إن «الأساليب المفارقية تتماهى مع التراكيب البلاغية المجازية، لأن من خصائصها المميزة الإيماء والإشارة ، فتجعل ذهن القارئ يشذ عن النسقية للبحث خلف أقنعة المفارقة»[2]

والمفارقة لا تقف عند الحدود البلاغية، ذلك إن «المفارقة وإن كانت الكناية أو الاستعارة أو التمثيل أحياناً، صياغة من صياغاتها الأسلوبية تخرج عن الظاهر إلى الباطن النقيض ، ولا تخرج عن الظاهر إلى لازم معنى اللفظ»[3]

وكتب البلاغة والأدب لا تقصر المفارقة على وجوه البلاغة، إذ تذكر مفاهيم متنوعة أخرى لها مثل التهكم والسخرية والمدح بما يشبه الذم ، والهزل الذي مقصده الجد، ووجه التشابه بين هذه المفاهيم للمفارقة والأساليب البلاغية هو إن هذه الأنواع البلاغية «تشترك في الإضراب عن المعنى المباشر، والإتجاه نحو العمق»[4]ونسرد هنا ما كان مفارقة تتعلق بالمحتوى الداخلي للنص:

أولا: التهكم والسخرية :

إن أسلوب التهكم والسخرية يتمازج مع المفارقة فكلاهما يحملان البصمة نفسها، إذ إن الاثنين فيهما دلالة ظاهرة تكون غير مقصودة، وأخرى مخفية هي المقصودة يسعى الكاتب إلى إخفائها ليكتشفها المتلقي النابه، وذلك ليس بالجديد عما تعارف العرب عليه، فقد عرفته

(١) المقامات اللزومية : ص ١٨٥.

(٢) المفارقة في شعر الصنوبري : يسرى خليل عبد الرحمن، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، فلسطين، ٢٠١٥م:ص٣.

(٣) المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة: محمد العبد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٩٤م: ص٣٠.

(٤) في لغة القصيدة الصوفية: محمد علي كندي ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠١٠م: ص٣٦.

كتب التراث من ذلك «قولهم للجاهل إذا استهزئ به ياعاقل»[١] والتهكم والسخرية هي نوع من المفارقة اللفظية.

ومن أوجه التهكم والسخرية الدالة على المفارقة ما جاء في المقامة الثالثة والثلاثين من توظيف الكناية في وصف الدنيا تعبيراً عن التهكم في قول السرقسطي : «إلى أن توفرت أسباب الوفر، وفاحتْ بعد نتنها أُم دَفْر»[٢]، استعمل السرقسطي لوصف الدنيا كنية أم دَفْر.

ومعنى دفر (اسم) هو اللحم الذي أنتن وخبثت رأئحته وهو جاء بالكنية بهذا المعنى في قوله: «وفاحت بعد نتنها». ومن أوجه المفارقة ان الراوي تحدث عن زيادة في أسباب الخير ليتحدث بعدها عن النتانة.

ثانيا: الجد والهزل:

إعتمد السرقسطي أسلوباً فائق البراعة في مزجه الجد بالهزل والمضي بهذا الخلط للنهاية في المفارقة، وقد يكشف الكاتب في نهاية المقامة حقيقة مقاصده وهذا يسهم في شد القارئ ليتابع القراءة وهو في حالة اندهاش من كم المفردات المستعملة ونوعها ومن قدرة الشاعر على الاتيان بهذه الكلمات ورصفها ، يقول السرقسطي: «وهو يلوذ بالفصاحة ويتعفق ويتفيهق بالبلاغة ويتدفق»[٣]

ويتعفق معناها يلوذ، أما يتفيهق فمعناها يتوسع في الكلام ويفتح به فاهه، أن السرقسطي يستغل الطاقة الصوتية وما يرافقها من إيقاع لصنع معنى يحمل دلالة معينة، وهو ما يمنح النص أسلوباً مميزاً عبر الاستفادة من تشابه العناصر الصوتية، مما يجعل المتلقي متحيرا من هذه المفارقة التي لا يبين فيها الجد من الهزل

ثالثا: الثنائيات الاستبدالية:

من الأوجه التي اعتمدها السرقسطي في صنع الأسلوب المفارقي في مقاماته كان استبدال الألفاظ والتراكيب المتوقعة بغيرها من غير المتوقعة، والهدف من ذلك هو دفع الرتابة والجمود عن

(١) الأضداد: محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط٦، ٢٠٠٦م: ص١٦١.

(٢) مقامات السرقسطي: ص٣١٢.

(٣) المصدر نفسه : ص٣١٣.

طريق توليد المفارقات اللفظية التي تحقق الإندهاش والتعجب لدى القارئ الذي اعتاد ذهنه على تراكيب وقوالب متعارف عليها من ذلك أقواله في المقامة الرابعة والأربعين « فاحمدتُ وعثاء تلك الأسفار، وأَنستُ من وحشة المهامة والقفار»[١].

من المعلوم أن الذي يُستحسن ويُطرى عليه هو السهل السمح وليس الوعثاء التي هي «المشقة والتعب» [٢] وهو يأنس وهو في القفار، التي هي يشعر فيها عادة المرء بالوحشة، وتعد هذه من المفارقة التي تقوم على الفارقة اللفظية التي تقترب من التلاعب بالألفاظ.

(١) المصدر نفسه: ص٤١١.

(٢) لسان العرب: ابن منظور، مادة : وعث.

المبحث الثالث
نماذج أخرى متنوعة من المفارقة في المقامات اللزومية

إن الأساس الذي قامت عليه المفارقة -كما أسلفنا- هو الابتعاد عن المباشرة في التعبير وعن الحرفية التي تلتصق بالواقع عبر الانحراف والعدول لغوياً أو حركياً.

إن المفارقة هي تعبير عن حس بالصراع يعتمد في نفس المنشيء «ولكن إنسانيته تظل ضحية لما في داخله من متناقضات، إلا إذا استطاع أن يوطن نفسه عن الرضى بالنقائض، حينئذ تخيب آماله في الحياة».(١)

وقد تنوعت المفارقات عند النظر إليها من زاوية أخرى وهو ما ميزها عن المفارقات التي سبق الإشارة إليها فيما سبق، ومنها :

أولا: المفارقة المكانية :

تتطلب معرفة المفارقة المكانية «التنبه إلى تفصيلات المكان وتنوعها؛ فأي وصف مكاني بسيط أو غير ظاهر في النص، ويعتبره الآخرون امراً إعتيادياً؛ قد يكون المفتاح الذي يسقطنا في هالة المفارقات التي ينبغي على المرء أن يستثمر تنوعها ويوظفها في خدمة النص».(٢)

ومن المفارقات المكانية ما ورد في المقامة السابعة عشرة المسماة المرصعة، التي يقول الراوي فيها: «حننتُ إلى الوطن المحبوب ، ونزعت إلى العطف المشبوب»(٣). وعلى الرغم من عدم ذكر اسم الوطن إلا أن السرقسطي وعلى لسان الراوي المنذر بن هُمام أعطى تفاصيل هذا المكان فهو «مأربُ الشباب ، ملاعب الأحباب، وأول ارض مسَّ جلدي ترابها»(٤). وبعد سرد الأوصاف ، إنتقل الراوي إلى الفلاة، ومن الحنين إلى موطن الطفولة تحول إلى القفر وما يرتبط به من وحشة وتفرد،

---

(١) الشعر كيف نتفهمه ونتذوقه : إليزابيث درو، ترجمة: محمد إبراهيم الشوش، مكتبة منيمنة، بيروت، ط١، ١٩٦١م: ص٢٨٢.

(٢) نظرية المفارقة: خالد سليمان، مجلة ابحاث اليرموك، جامعة اليرموك، أربد- الأردن، م٦، ع٣، ١٩٩١م:ص٥٧.

(٣) المقامات اللزومية: ص١٦٦.

(٤) المصدر نفسه: ص١٦٦.

وذلك في قوله «هي الشؤون تعرضُ ، والمنون تُعَرِّضُ، والمذاهب تتشعب، والمآرب تتصعب»[١]، وتتواصل المفارقة المكانية حين يتحول الراوي إلى البيت الحرام ثم بعدها إلى «شأم وعراق والتئام وفراق... وعن الزوراء والكرخ»[٢].

لم يتوقف الراوي في روايته للأحداث عند مكان محدد ليجعله مسرح الأحداث، بل خلق مفارقة مكانية ذلك إن «النص الجيد لايضع امامنا مفارقة وينتهي بانتهائها»[٣].

ومن أشكال المفارقة المكانية هو وجود شيء في غير مكانه، والشاهد على هذا النوع من المفارقة قول الراوي «إلى أن حللت بأرض الصين، فصاحبت بها (فتى) ذا رأي سديد وعقل رصين» والمفارقة هنا ان هذا الفتى في الصين يتحدث بالطريقة نفسها الذي يتحدث بها الراوي، ويستعمل اللغة نفسها وينهي جمله بسجع بارع فالفتى (الصيني) يقول: «كلا: ولكن ما هو اسرى وألطف، وأثنى للنفوس وأعطف، حكمة موجودة، وروضة مجودة، وعلم باهر . إن المفارقة المكانية هنا تحققت بوجود شخص في مكان لا ينتمي إليه .

ثانيا: المفارقة الزمانية :

تعني المفارقة الزمانية الافتراق عن زمن السرد والعودة إلى الماضي وهو ما يسمى الاسترجاع أو الأنتقال إلى المستقبل وتسمى هذه الحالة الاستباق. وتعددت تعريفات الاسترجاع، منها «مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق، وهو عكس الاستباق. وهذه المخالفة لخط الزمن تولد داخل الرواية»[٤] .أما الاستباق فهو «هو كل حركة سردية تقدم على أن يُروى حدث لاحق أو يُذكر مقدماً»[٥]

إن المفارقة الزمنية هي مغادرة الحاضر إلى زمن آخر سابق أو لاحق، وهي بذلك تشكل أحد العناصر التقنية الأساسية فهي «تكسر نمطية الحدث الزمني المتسلسل التقليدي للقصة الذي

(١) المصدر نفسه: ص١٦٨.

(٢) المصدر نفسه: ص١٦٨، المفارقة والأدب: خالد سليمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط١، ١٩٩٩م: ص١٥.

(٣) المقامات اللزومية: ص٣٣٦.

(٤) معجم مصطلحات نقد الرواية: لطيفة زيتوني، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٢م: ص١٨.

(٥) خطاب الحكاية -بحث في المنهج: جيرار جينيت، ترجمة: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٦٧م: ص٥١.

يخضع بالضرورة للتتبع المنطقي للأحداث، بينما لا يقيد زمن السرد بعد هذا التتابع المنطقي».[١]

ووردت مفارقة زمانية من الاسترجاع في قول الراوي «فتذكرنا به شعب بوان، وذممنا كل غادر من الدهر خوان، وسال بنا القول مسيله، وتخللنا جيده وخسيله»[٢]، وفي انتقالته الزمانية راح الراوي يسرد مطولاً، ويورد توصيفات عن ذلك الزمن ويقول: «آه على ذلك العهد ، وما كان اشهاه وأنضره وابهاه، عصر يكاد يكلمنا فيه الجماد، وتروي الثماد»[٣] وبعدها عاد الراوي إلى الزمن الحاضر في قوله: «فبينما نحن كذلك إذا بصوت خافت، وشخص لافت».[٤] إن هذه الانتقالات في جهات الزمان تمثل مفارقة زمنية تكون وظيفتها نقل القارئ من زمن لآخر وتكسر الرتابة.

وفي المقامة نفسها، انتقل الراوي إلى مستقبل لا يعلم أحدٌ ما يقع فيه في قوله: (من مخلع البسيط)

أَسْتَوْدِعُ اللّٰهَ فِي الزَّمانِ خِلِّينِ بَاتَا عَلَى أَمَانِ[٥]

أشار الراوي إلى زمن لاحق لا يعرف أحد مالذي سيحدث فيه فلجأ إلى الدعاء في استباق لحوادث في غيب الزمان. وفي مقامة أخرى حضر الاسترجاع والاستباق معاً بالتعاقب.

انتقل الراوي من الزمن الحاضر إلى زمن ماضٍ عبر تقنية بسيطة بوساطة قوله: «حدثني جدُّ ابي عن جده، يرفعه إلى تسعة من عنده»[٦] وراح يقص أحداثاً كثيرة ثم ينتقل ببراعة إلى زمن المستقبل وما يضمره من غيب حين رأى رؤيا في منامه وسأل عمن يفسرها له ويأتي بتأويلها على الوجه الصحيح ، وجاءه التأويل الذي يوضح الرؤيا والذي هو «الشمسُ والقمر ملكان يملكان ثم يهلكان، يُكسُفُ القمرُ الشمسَ فيمحوها، ويدرس اثرها ويدحوها»[٧]. وتحققت في هذا النص المفارقة الزمانية بنوعيها المذكورين.

إن المفارقة الزمنية بشكليها الاسترجاع والاستباق لها هدف هو «إعادة ترتيب أحداث يفترض ترابطها، ووجهة النظر التي ينطلق الراوي منها»[٨]، وهي بهذا تكسر رتابة النص وتجعل المتلقي في

(١) بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي: حميد الحمداني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٠م: ص٧٣.
(٢) المقامات اللزومية: ص٤١١.
(٣) المقامات اللزومية: ص٤١٢.
(٤) المصدر نفسه: ص٤١٣.
(٥) المصدر نفسه : ص٤٠٢.
(٦) المصدر نفسه: ص ٤٠٢.
(٧) المصدر نفسه: ص٤٠٤
(٨) الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي: هيثم الحاج علي، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت، ٢٠٠٨م: ص

تشوق يتجدد مع تجدد زمن القص.

ثالثا : المفارقة اللغوية:

تعد اللغة العربية من أكثر اللغات في العالم في التعبير البلاغي ودقة المعاني ووضوح الدلالة. وفي تنوعها البلاغي حضرت المفارقة بأشكال عدة لتكون أسلوب تعبير يجنح لمخاطبة العقل وإعمال الفكر ليكشف المقاصد غير الظاهرة في الصياغات اللغوية .

والمفارقة تمثلت في اللغة العربية بأشكال كثيرة، وقد جسدتها مصطلحات ليست قليلة في التراث العربي القديم كما ذكر سعيد شوقي ومنها: المجاز، الاستعارة، التمثيل، المثل، الكناية، التعريض، التورية، الرمز، الإيماء، المُلح، اللمز، التضاد، المقابلة، الطباق، معنى المعنى عند عبد القاهر الجرجاني، السخرية، الفكاهة، المزاح... وغير ذلك»[١]

وعلى سبيل المثال فقد حضر أكثر من شكل من أشكال المفارقة اللغوية في مقامة واحدة هي المقامة الطريفية منها قوله: «إذ دُفعتُ إلى جزيرة طريف، فجعلت أفديها بالتليد حينا وبالطريف، وأرى بها كلَّ عجيب وطريف»[٢]، لقد أنشأ السرقسطي مفارقة قامت على الجناس وهي توجب التفكير في معنى كلمة (طريف) التي وردت ثلاث مرات، في المرة الأولى جاءت الكلمة اسما لجزيرة ، وفي الثانية معناها جديد، وفي المرة الثالثة من الطرافة التي هي الحلاوة والاستحسان.[٣]

وفي المقامة استعمل السرقسطي الكناية لوصف الحال وما آلت إليه الأمور من سوء في قوله: «مضى اللباب، وبقي الذباب»[٤] فالمؤلف لم يقصد إن هناك لباباً (خالص كل شيء) قد ذهب، فيما بقي الذباب ، ذلك إن الذباب إشارة إلى الغوغاء من الناس، أما اللباب الذي ذهب فهو غياب صفوة الناس وهذا كله كناية عن تردي الأوضاع. وفي العبارة المقتسبة أدت الكناية وظيفة إظهار المفارقة اللغوية بشكل جلي.

ومن المفارقة اللغوية الفكاهة والسخرية، وتتجسد هذه المفارقة في القدرة على التعبير عن موقفين أولهما ظاهر وثانيهما أمر لم يكن واضحاً وذلك عبر تفخيم الظاهر لغرض إقناع المتلقي بصدق وصحة الموقف، لكن في النهاية يتبين إن الحقيقة غير ذلك.

---

(١) بناء المفارقة في المسرحية الشعرية: سعيد شوقي، ايتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م: ص٤٥.

(٢) المقامات اللزومية: ص٤٠١.

(٣) لسان العرب: ابن منظور، مادة: طرف.

(٤) المقامات اللزومية: ص٤٠١.

وفي مشهد من مشاهد المقامة يقول الراوي: «وقلنا: بَدلٌ جاءنا ينذر، وولي يحذر، من سخط الله تعالى ويعذر، فسرنا إليه أجمعين، كما وردت العطاش المعين، نتبرك بلقياه، ونتيمن بمُحيا مثله وبقياه».(١)

لكن واقع الحال كان غير هذا، ففي نهاية المقامة بانت الحقيقة. يقول الراوي: «فعلمتُ أنها خبيثة من خبائثه، ونبيتة(٢)، من نبائته لا تليق بسواده ، ولا تصدر إلا عن شرواه(٣)»(٤).

رابعا: مفارقة الاستدراك:

الاستدراك هو «رفع توهم حصل من كلام سابق»(٥).

وللاستدراك أدوات تقوم بتحويل المعنى أو إلغائه مثل: لكن (الاستدراكية)، أن (الشرطية)، إذا (الفجائية)، أم(المنقطعة) ، إلا (الاستثنائية).

وقد تحققت مفارقة الاستدراك حين كان الراوي على سفر في القفار وبعدها فجأة تحدث الانتقالة فيجد نفسه في وضع مغاير، يقول الراوي: «فعالجتُ اسفاراً، وكابدت مهامه وقفاراً، تُشيب الوليد، وتعيي الجليد... وإذا بحلقة حافلة، وجماعة جافلة(٦)، ووسطها شيخ كعصا النهدي». (٧) لقد تحققت المفارقة بانتقالة مفاجئة من وضع صعب إلى حالة تنم عن الرضى والسرور عبر استعمال أداة من أدوات الاستدراك هي (إذا). والمفارقة هنا تجلت بشكل يتبينه القارئ من دون جهد أو عناء كبير ويتعاطف فيه مع الراوي الذي انتقل من حال كان متعبا فيها نتيجة الأسفار في الصحاري والقفار.

لقد تنوعت المقامات اللزومية فهي ضمت أنواعاً عديدة من المفارقة منها ما نتج عن الوسائل البلاغية من بيان وبديع وكناية، ومنها ما كان مكانياً أو زمانياً بالشكلين الاسترجاع والاستباق، وكانت هناك اشكال أخرى للمفارقة. وقد أبدع المؤلف السرقسطي في إضفاء نكهة خاصة على

---

(١) المصدر نفسه: ص١٤٠.

(٢) النبيتة: كناسة البئر.

(٣) شروى الشيء: مثله.

(٤) المقامات اللزومية

(٥) المنجد في اللغة: لويس معلوف، دار اسماعيليان، ايران، ١٣٧١هـ: ٢٠١٣/١.

(٦) جافلة: سريعة الذهاب.

(٧) المقامات اللزومية: ص٣٥٨.

مقاماته التي اختلط فيها السجع الذي يثير الموسيقى مع فنون البلاغة الأخرى ، وجاءت الجمل قصيرة لا إطالة فيها وهو الأمر الذي يشد القارئ وقد حضرت المفارقة بصور شتى لتمنح المقامات اللزومية طابعا يبتعد بها عن السائد من النثر.

الخاتمة

- كان للمفارقة حضورها في مقامات السرقسطي اللزومية.

- تنوعت المفارقة في أشكالها منها ما كان وليد الفنون البلاغية من بيان وبديع خصوصاً الاستعارة والجناس والكناية، ومنها ما كان مفارقة زمانية أو مكانية أو لغوية.

- حضرت المفارقة بنوعيها: الاسترجاع والاستباق.

- إن المفارقة آلية من آليات البناء الفني، وأداة من أدواته الساعية لإضفاء جمالية معينة على النص ومنحه طابع خاص به.

- تهدف المفارقة إلى كسر الرتابة في التسلسل الزمني وعدم الاقتصار على مكان محدود السمات بهدف تشويق القارئ.

- بدأ واضحاً تأثر السرقسطي في مقاماته اللزومية بمقامات الحريري ذلك إن البنية السردية في المقامات اللزومية تشكلت على شاكلة مقامات الحريري.

- لم يكن الهدف من كتابة المقامات اللزومية زيادة عدد المقامات عند العرب؛ بل هي نصوص ثرية بتنوع المفردات وألوان البلاغة ونصوص تنماز عن سواها بمميزات خاصة.

- من الواضح إن للمقامات اللزومية جملة أهداف منها: الوعظ الأخلاقي والدعوة إلى أخذ العبرة.

المصادر والمراجع

* القرآن المجيد.

أولاً: الكتب

١. الأضداد: محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط٦، ٢٠٠٦م.

٢. الأعلام ، قاموس تراجم لآشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٨٦م.

٣. بناء المفارقة في المسرحية الشعرية: سعيد شوقي، ايتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

٤. بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي: حميد الحمداني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٠م.

٥. التصوير الفني في القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٨م.

٦. خطاب الحكاية -بحث في المنهج: جيرار جينيت، ترجمة: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٦٧م.

٧. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧م.

٨. دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: رضوان الداية وفايز الداية، دار الفكر، دمشق ، ط١، ٢٠٠٧م.

٩. دلائل الاعجاز في علم المعاني: عبد القاهر الجرجاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١م.

١٠. ديوان زهير بن سلمى: شرح أحمد بن يحيى الشيباني، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٣م.

١١. الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي: هيثم الحاج علي، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت، ٢٠٠٨م.

١٢. الشعر كيف نتفهمه ونتذوقه : إليزابيث درو، ترجمة: محمد إبراهيم الشوش، مكتبة منيمنة، بيروت، ط١، ١٩٦١م.

١٣. صور من المفارقة في شعر عرار في كتاب (بحوث مهداة إلى الدكتور محمود السمرة): عبد القادر الرباعي، دار المناهج، عمان، ١٩٩٦م.

٤١. علم البيان: د. عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية، بيروت، ج٢، ١٩٨٥م.

١٥. العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي .

١٦. في لغة القصيدة الصوفية: محمد علي كندي ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

١٧. القاموس المحيط: مجد الدين محمد الفيروزآبادي.

١٨. كتاب المسلسل في غريب لغة العرب: الفقيه الكاتب الشيخ أبي الطاهر محمد بن يوسف المتوفى سنة ٥٣٨هـ، تحقيق: محمد عبد الجواد، راجعه إبراهيم الدسوقي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي- الاقليم الجنوبي- الإدارة العامة للثقافة، د.ط، د.ت.

١٩. كتاب مقامات الحريري: ابو القاسم محمد الحريري، المطبعة الأدبية، بيروت، ط٢، ١٨٨٦م.

٢٠. لسان العرب ، ابن منظور .

٢١. المتقن معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة: سمير حجازي، دار الراتب الجامعية، بيروت، ٢٠٠٥م.

٢٢. المعجم الأدبي: نواف نصار، دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٣. معجم مصطلحات نقد الرواية: لطيفة زيتوني، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٢م.

٢٤. المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة: محمد العبد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٩٤م.

٢٥. المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة: محمد العيدد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م.

٢٦. المفارقة في القص العربي المعاصر : سيزا قاسم، مجلة النقد الأدبي فصول، م٢، ع٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، كانون٢، شباط، آذار، ١٩٨٢م..

٢٧. المفارقة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث: ايمن إبراهيم صوالحه، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، ودار اليازوردي، الأردن، ٢٠١٢م.

٢٨. المفارقة والأدب: خالد سليمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط١، ١٩٩٩م.

٢٩. المقامات اللزومية: تأليف أبي الطاهر محمد بن يوسف السرقسطي، تحقيق: د. حسن الوراكلي، جدارا للكتاب العالمي، عمان- الأردن، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط٢، ٢٠٠٦م.

٣٠. المقامات اللزومية: تأليف ابي طاهر محمد بن يوسف السرقسطي، جدارا للكتاب العالمي وعالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط٢، ٢٠٠٦م.

٣١. المقامات من ابن فارس إلى بديع الزمان الهمذاني: د.هادي حسن حمودي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

٣٢. المنجد في اللغة: لويس معلوف، دار اسماعيليان، ايران، ١٣٧١هـ.

ثانياً : الرسائل والاطاريح

٣٣. المفارقة في شعر الصنوبري المتوفى: ٣٣٤هـ: يسرى خليل عبد الرحمن سلامة ابو سنينة، رسالة ماجستير ، جامعة الخليل، فلسطين، ٢٠١٥م.

ثالثاً : المجلات

٣٤. المفارقة: نبيلة إبراهيم ، مجلة فصول، مصر، مجلد٧، العدد٣، ١٩٧٨م.

٣٥. المقامات اللزومية في إنشاء أبي الطاهر السرقسطي: عبد القادر زمامة، مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب، العدد ٣٣١، تشرين أول/اكتوبر، ١٩٩٧م.

٣٦. نظرية المفارقة : خالد سليمان ، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد٩، العدد٩، ١٩٩١م.

٣٧. نظرية المفارقة: خالد سليمان، مجلة ابحاث اليرموك، جامعة اليرموك، أربد- الأردن، م٦، ع٣، ١٩٩١م.

رابعاً: المواقع

٣٨. السحر الحلال من اسجاع الحريري في مقاماته: عصام البشير، كتاب الكتروني -al maktaba.org.

The References:

The Holy Quran:

1. The Opposites: Mohammed bin al-Qassim al-Anbari, investigation: Mohammed Abu Fazal Ibrahim, Modern Library, Beirut, 6, 2006.

2. prominent figures, A dictionary of biographies of the most famous Arab men and women, Arabs and Orientalists: Kheeruddin al-Zirkly, Dar al-Alam for millions, Beirut, 7th of 1986.

3. composing of paradox in poetic play: Said Shawki, Ettrak Publishing and Distribution, Cairo, T1, 2001.

4. The structure of the narrative from the perspective of literary criticism: Hamid al-Hamdani, Arab Cultural Center, Casablanca, 2000.

5. Art photography in the Quran: Syed Kotb, Dar al-Sharouk, Cairo, 1988.

6. Story Speech - Research in the curriculum: Gérard Gennette, translation: Mohamed Mu ʻtasim, Abdul Jalil al-Azdi and Omar Hali, General Authority for Amiri Printing, Cairo, 1967.

7. Jewels of rhetoric in meanings, manifestation and creativity: Ahmed Hashemi, Hindawi Foundation, United Kingdom, 2017.

8. Al-Ijaz Evidence: Abdul-Qahr al-Jarjani, Investigation: Radwan al-Daya and Fayez al-Daya, Dar al-Thawr, Damascus, 1, 2007.

9. Incapacity Evidence in Meaning Science: Abdel-Gahir al-Jarjani, Marefa House for Printing and Publishing, Beirut, 1981.

10. Diwan Zuhair bin Salma: Ahmed bin Yahya al-Shibani, National Books and Documents House, Cairo, 3, 2003.

11. Qualitative Time and Problems of Narrative Type: Haytham Hajj Ali, Arab Proliferation Foundation, Beirut, 2008.

12. Poetry How We Understand and Taste: Elizabeth Drew, Translation: Mohamed Ibrahim Al-Shouche, Manimina Library, Beirut, 1, 1961.

13. Photographs from the paradox in the poetry of Arar in the book (Research gifted to Dr. Mahmoud Al-Samra): Abdul Qader Al-Rabi, Al-Manhawah House, Amman, 1996.

14. Knowledge of the statement: d. Abdelaziz Atiq, Arab Renaissance House, Beirut, J2, 1985.

15. Al-Ain: Hebron bin Ahmed al-Farahidi.

16. In the language of the Sufi poem: Muhammad Ali Kennedy, United New Book House, Beirut, 1, 2010.

17. Perimeter Dictionary: Majd al-Din Mohamed al-Firouzabadi.

18. Book of the series in Ghraib Arabic language: The writer Sheikh Abiy al-Tahir Mohammed bin Yusuf, deceased in 538 AH, investigation: Mohammed Abdul-Jawad, Reh Ibrahim al-Dsouki, Ministry of Culture and National Guidance - Southern Province - General Department of Culture, Dr. I, d. T.T. ‘

19. Maqamat al-Hariri: Abu al-Qasim Mohammed al-Hariri, Literary Press, Beirut, 2, 1886.

20. Arabic tongue, son of perspective.

21. Master Dictionary of Modern Linguistic and Literary Terms: Samir Hijazi, University Salary House, Beirut, 2005.

22. Literary dictionary: Nawaf Nassar, Ward Publishing and Distribution House, Jordan, 1, 2007.

23. Lexicon of Novel Critique Terms: Latifa Zitoni, Dar al-Nahar Publishing, Beirut, 2002.

24. The Quranic paradox is a study in the structure of connotation: Mohammed Al-Abdul, Dar Al-Arab Thought, Cairo, Egypt, 1994.

25. Quranic paradox Study in the structure of connotation: Mohammed Al-Aidid, Dar Al-Arab Thought, Cairo, 1, 1994.

26. Paradox in the Contemporary Arabic Story: Ciza Kassim, Literary Criticism Magazine Chapters, m2, A2, Egyptian General Authority for Writers, Cannon2, February,

March, 1982.

27. The paradox in the old Arab criticism in light of modern criticism: Iman Ibrahim Sawalha, Hamada Foundation for University Studies, Publishing and Distribution, and Yazurdi House, Jordan, 2012.

28. Paradox and Literature: Khaled Suleiman, Al-Sharouk Publishing and Distribution House, Amman, Jordan, 1, 1999.

29. Al-Taher ' Hassan al-Genakli, World Book Wall, Amman, Jordan, Modern Book World, Irbid, Jordan, 2, 2006.

30. Necessary Maternity: Written by Abi Tahir Mohammed bin Youssef Al-Saraksaty, a wall for the world's writers and the world of modern books, Jordan, 2, 2006.

31. From the son of a knight to the beautifully of Hummani time: d. Hadi Hassan Hamoudi, New Horizon House, Beirut, 1, 1985.

32. Upholstered in language: Louis Maalouf, Ismailian House, Iran, 1371 AH.

Second: Master's theses and doctoral theses

33. The paradox in the poetry of the deceased pine: 334 AH: Yisra Khalil Abdulrahman Salama Abu Sinina, Master's thesis, Hebron University, Palestine, 2015.

Third: Magazines

34. Paradox: Nabila Ibrahim, Chapters Magazine, Egypt, Vol. 7, No. 3, 1978.

35. The necessary stays in the establishment of Abu al-Tahir al-Sargasti: Abdelkader Zamama, Al-Haq Advocacy Magazine, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Morocco, No. 331, October 1997.

36. Paradox Theory: Khaled Suleiman, Yarmouk Research Journal, Vol. 9, No. 9, 1991.

37. Paradox Theory: Khaled Suleiman, Yarmouk Research Journal, Yarmouk University, Arbad, Jordan, M6, A3, 1991.

Fourth: Internet sites

38. Unforbidden magic by Asa 'al-Hariri: Essam al-Bashir, e-book al-maktaba.org.